دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اليابان بين العسكرتاريا والامبريالية
المصدر:	أماراباك
الناشر:	الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	يحيى، بولحية
المجلد/العدد:	مج 2, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	33 - 52
رقم MD:	121094
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, science
مواضيع:	الاحزاب السياسية ، اليابان ، العسكرتاريا ، الامبريالية ، النظم السياسية ، النظم الاجتماعية ، روسيا ، الحروب ، الاحول السياسية ، الصراع السياسي، الشرق الاقصى ، الصين، الجوانب العسكرية ، الجوانب الدبلوماسية ، الولايات المتحدة الامريكية ، الحرب العالمية الاولى ، بريطانيا ، ألمانيا ، ايطاليا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/121094

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أماراباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com **المجلد الثاني، العدد الرابع (2011). ص ص33– 52**

اليابان بين العسكرتاريا والإمبريالية

بولحية يحيى(*)

الملخص: يتناول البحث الجذور التاريخية لبروز النزعة الإمبريالية اليابانية، ويحاول تتبع مظاهرها وتحولاتها منذ عهد الميجي (1868-1912م) وعهدي تايشو (1912- 1926)، وشوا (1926- 1989)، كما يحلل طبيعة الصراع الدبلوماسي والعسكري الغربي في منطقة الشرق الأقصى، وخاصة بعد التدخل الياباني في كوريا ثم الصين والانتصار التاريخي الذي حققته العسكرتاريا اليابانية على روسيا القيصرية سنة 1905م، وما نتج عن ذلك من بروز يابان جديد يحظى باحترام القوى الكبرى. لم يكن لهذه النزعة أن تبرز دون مقدمات إيديولوجية عكستها مجموعة من الكتابات والمواقف التي مجدت لذات اليابانية وسوغت لها اتخاذ مواقف استعلائية تجاه شعوب المنطقة في الشرق الأقصى. حقق اليابانيون مجموعة من الانتصارات الكاسحة في فترة ما بين الحربين العالميتين، إلا أنهم لم يقدروا الظروف الدولية جيدا مما تسبب لهم بالاصطدام الدبلوماسي ثم العسكري بالوجود الأمريكي في المنطقة التي قاد إلى إلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناكازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

Boulahya Yahya

Abstract: Cette recherche cite les ratines historiques de I'emergence de I'imperialisme du Japon, et essaie d'eclairtir leurs manifestations et transformations depuis I'epoque de Meiji (1S6S-1912), ere Taisho (1912-1926) et Showa (1926-1989). Elle analyse egalement la nature de la lutte diplomatique et militaire entre les pays occidentaux et le Japon dans VExtreme-Orient, surtout apres I'intervention des Japonais en Coree puis en Chine et la victoire historique atteinte sur les forces de la Russie en 1905, ce qui a donne naissance a un nouveau Japon doute et respecte par les grandes puissances, cette tendance imperialiste a ete fondee sur une ideologie traduite dans les ecrits glorijiants «la superiorite» de la race japonaise et justijiant de prendre des mesures d 'expansion a Vegard des peuples asiatiques dans I'Extreme-Orient. certes, le Japon a realise une serie de victoires ecrasantes dans la periode entre les deux guerres, mais ils n'a pas apprecie les regies diplomatiques inteivationales, ce qui a engendre, en fin de compte, a un duel militaire avec les U.S.A et la chute de deux bombes nucleaires en fin de la deuxieme guerre rnondiale.

مقدمة وإشكال

أثارت تجربة اليابان التنموية العديد من التساؤلات جعلت منها مادة دسمة للقراءة والتحليل والمقارنة؛ ومثلت سياسته التوسعية ابتداء من عهد الميجي (1868- 1912م) وتايشو (1912- 1926م) وشوا (1926- 1989م) تتويجا لمرحلة بناء استثمرت مختلف عناصر القوة المادية والرمزية؛ وأضحت التنمية والتحديث أدوات رئيسة لتوسيع مجاله الحيوي بالشرق الأقصى؛ فهل ارتبط مبدأ التحديث الياباني بطموحات التوسع الخارجي على حساب دول الجوار ككوريا والصين وروسيا؟ وهل نجد في مقدمات التغيير الرمزية والثقافية اليابانية ما يشير إلى بوادر فكر إمبريالي توسعي؟ ثم إلى أي مدى فرضت ظروف مقدمات الحرب العالمية الأولى هذا النمط من التفكير لدى الأوليغارشية اليابانية الحاكمة، مثلما ساد ذلك لدى بروسيا وطموحاتها التوسعية في أوربا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟

(*) دكتوراه في التاريخ، 25 زنقة رجب حي موريتانيا، وجدة، المغرب، yahyathese2007@gmail.com

ألم تشكل ألمانيا النموذج المفضل لقادة الميجي الذين جابوا أقطار العالم الرأسمالي، أثناء بعثة إيواكارا وغيرها؟ ألم يشكل الدستور الألماني، وملامح القوة البروسية التوسعية، النموذج/ المثال لدى إيتو هيروبومي وقادة اليابان الجديد؟ ألم يكن انخراط اليابان في سيرورة التراكم الرأسمالي، بداية منهجية للانتهاء في خضم الإمبريالية، أعلى مراحل الرأسمالية؟ ألم يقل فرنسوا كوشي François Cochet إن "الإمبريالية اليابانية وليدة ثورة الميجي؟"[1].

في ضوء هذه الأسئلة، وغيرها، نقترح قراءة مختلف مراحل التوسع الياباني في فترة ما بين الحربين ضمن هذه الضوابط التي اخترناها مقدمة مؤطرة للموضوع؟

الأسطورة والتوسع الامبريالي

تفصح ملامح الأسطورة اليابانية عن ملامح الاعتزاز بالانتماء إلى الأرض التي تشرق عليها الشمس قبل بقية الأقطار الأخرى. كما حكمت السلالة الإمبراطورية، في منطق الأسطورة، بتكليف من السماء، ونستخلص منها ملامح الأمة التي لا تشبه بقية الأمم الأخرى.

في فترة الحرب العالمية الثانية، ومع تزايد موجة التوسع، تناسلت الكتابات التي تمجد الذات الأسطورة اليابانية؛ فقد صرح الأستاذ توماكي Tomaki، بجامعة كيوتو، عبر أمواج المذياع سنة 1942م، قائلا: "يمثل اليابان العمود الفقري للعالم، والمفروض أن يتوحد العالم حوله. وبدون ذلك لن يسود السلام. وعندما يتحد العالم حول قوة واحدة (اليابان)، يتحقق السلام الأبدي"[2].

وقبل ذلك في 1918م، ورد في مجلة تايو Taiyo "يتحقق السلام، عندما يخضع العالم لسلطة واحدة... والغاية النهائية من عملنا السياسي، إخضاع العالم.. ويجب على الأمة اليابانية، بسبب تاريخها المزدهر ومكانتها المتميزة، القيام بهذا الدور المحتوم"[3].

في 1942م، كتب تاداهيكا إينايزومي Tadahika Inaizumi، قائلا: "لا تقتصر سلطة الإمبراطور على اليابان وحده، لكنها تمتد إلى بقية الأمم الأخرى"[4]. ومن جهته: قال يوسوك ماتسوكو Yousku Matsuoko سنة 1941م "لا تمثل أحداث منشوريا والصين حالة تدميرية للحضارات؛ بل يجب اعتبارها بداية ترسيخ السلام العالمي"[5]. وقريبا من هذا المعنى، أكد شاكو سوين Shaku Soen على ضرورة الحرب وأهميتها، مدافعا من خلالها على "شرعية" المواجهة اليابانية مع روسيا سنة 1904م- 1905م؛ حيث قال: "لا يهمنا أن تكون الحرب بشعة، بشرط أن تستهدف قضايا عادلة ونبيلة"[6]. وكان اليابان، في اعتقاده، الدولة الوحيدة المؤهلة للقيام بهذا الدور "النبيل". وعندما كتب تولستوي Tolstoy، إلى سوين، طالبا منه الدعوة إلى وقف الحرب والدعوة إلى السلام، رفض العرض، بل زار هو نفسه المواقع الأمامية للجيوش اليابانية، بغرض تشجيعها على مواصلة "رسالتها الحضارية"[7].

مثلث هذه التنظيرات ذهنية يابانية خاصة، امتزجت من خلالها المعتقدات الأسطورية بالطموحات التوسعية. وتوسلت بأسطورة الخلق، لتأسيس منطق يميز التاريخ الياباني الطويل والممتد. وعندما عجز اليابانيون عن تصدير مفاهيمهم الثقافية خلال الفترات القديمة، انكفأوا على ذاتهم الثقافية ومارسوا عزلة طوعية عن محيطهم الإقليمي والدولي مدة تقارب 250 سنة.

حملة بيري 1853 ومقدمات المواجهة في الشرق الأقصى

إذا كانت حملة بيري قد أحدثت زلزلة نفسية ووجودية عميقة لدى مجتمع النيبون، فلأنها أخرجتهم من حالة النرجسية، والكبرياء التي تراكمت آثارهما على المستوى الداخلي خلال تلك الحقبة الطويلة من التاريخ.

وكان اليابانيون أكثر واقعية وبراغماتية، عندما استسلموا للضغوط الأمريكية، ووقعوا الاتفاقيات التي سمحت بإنهاء سياسة العزلة اليابانية، وشجع ذلك بقية الدول الكبرى على عقد اتفاقيات متشابهة. بذل اليابانيون الجهد، بعد استقرار عهد الميجي، لمراجعة

الاتفاقيات، التي اعتبروها مجحفة. ومثلت بعثة إيواكارا Iwakura[*] إلى البلدان المعنية محطة أساسية لمراجعة ما تم عقده في هذا المجال.

صحيح أن البعثة الدبلوماسية والتعليمية لم تحقق أهدافه المرجوة، لكنها كانت المنطلق الذي نبه لأهمية استرجاع مقومات السيادة القومية، والتخلص من القيود المفروضة على مجتمع النيبون.

رفع عهد الميجي شعار "بلد غني وجيش قوي". وأثناء عملية التنزيل الواقعي للشعار السالف، وإدراك اليابانيين لحجم الصراعات السياسية والعسكرية في أوربا وآسيا، تحول إلى مقولة "جيش قوي ويابان غنية". ولا شك أن إعادة ترتيب الكلمات أسهمت بشكل كبير في تغيير هندسة المجال الجغرافي الحيوي لمجتمع الميكادو، والدفع به نحو خيار العسكريتاريا. وهو الاختيار الذي استمات صايغو تاكاموري في الدفاع عنه حتى الموت، معارضا بذلك باقي أقطاب الأوليغارشية الحاكمة، بحجة عدم نضج المناخ الدولي، آنئذ، في الشرق الأقصى لتقبل المغامرة اليابانية في كوريا.

كانت "الأوليغارشية المحيطة بالميجي مقتنعة بوجاهة موقف تاكاموري، لكنها رفضت تنفيذ الفكرة، بسبب تكلفتها، ونتيجة الانشغال بتركيز الاستثمارات في مسيرة التحديث الاقتصادي"[8].

وإذا كان اليابانيون قد احتفظوا بطاقة العنف في سنة 1853م، لأن ميزان القوى لم يكن متكافئا بينهم وبين الأمريكيين، فإن تحولات السياسة الدولية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شكلت متنفسا حقيقا لتحريرها والتأسيس لمخارج موضوعية لانطلاقها وتوسعها. "وتعتبر سنة 1894م، محطة أساسية في هذه التحولات؛ فقد سجلت أول احتكاك مباشر بين اليابان والصين"[9]. ؛بل برزت الطموحات التوسعية اليابانية داخل الصين نفسها في وقت متقدم؛ ففي 1871م تم توقيع اتفاق بين الصين واليابان، ألح من خلاله المفاوضون اليابانيون على ضرورة "الاعتراف لليابان بنفس الامتيازات التي قدمتها الصين للقوى الغربية، بعد حرب الأفيون؛ وقد رفض الوزير الصيني لي- هونج-زهانج Li-Hang Zhang، المطالب اليابانية مسوغا ذلك بأن القوى الغربية استعملت القوة لدفع الصين إلى التوقيع على اتفاقيات غير متكافئة"[10]. وهي رسالة فهم من خلالها المفاوض الياباني والدبلوماسية اليابانية أن القوة هي السبيل الوحيد لانتزاع مزايا اقتصادية مشابهة لما حصلت عليه القوى الإمبريالية الأخرى.

وتهيئة لهذه المرحلة، بدأ العهد الجديد في رسم ملامح سياسة ديمرغرافية، "تعتبر العائلات الكثيرة الأفراد دليلا على حيوية البلاد"[11]؛ وتأسست، بمقتضى هذا المنطق الديمغرافي، سياسة تجنيد إجباري انتهت بعسكرة المجتمع ووضعه في حالة التأهب القصوى لأي طارئ سياسي أو عسكري محتمل؛ وتم دعم ذلك بالتسليح البري والبحري وباقتناء السفن الحربية الحديثة وخاصة من انجلترا.

الصراع بين اليابان والصين

تمحور عنصر الصراع بين الصين واليابان حول مسألة السيطرة على كوريا، ودخل البلدان في صراع حول مراكز النفوذ السياسي والمجالي داخلها[12]. وأصيب العالم بدهشة "كبيرة عندما استطاع اليابان بسهولة أن يهزم جارته العملاقة..و.. نجح اليابان في إبعاد النفوذ الصيني عن كوريا، ثم ضم جزيرة تايوان ليبدأ تكوين إمبراطوريته مقلدا في ذلك الدول الغربية الكبرى"[13].

أبانت الجيوش اليابانية عن حسن تنظيمها ودقته في المجالين البري والبحري. ونجح الجنرال ياماغاتا أريتومو Yamagata Aristote[*] في دحر القوات الصينية في بيونغ يانغ، والزحف في اتجاه الشمال، حيث تمكنت القوات اليابانية من دخول إقليم منشوريا. وبالموازاة مع ذلك اتجهت حملات الجنرال اوياما ياو[*] Oyama Iyao، نحو الجنوب، مما فرض على الصينيين فتح قنوات

دبلوماسية للتفاوض[14]. فشكل ذلك بداية التوقيع على معاهدة شيمونوسكي Shimonoseki في 17 أبريل 1895، بهيروشيما، ونصت الاتفاقية على مجموعة من القضايا، ومنها رفع الوصاية الصينية عن كوريا، والتمهيد، نظريا، لاحتلالها من قبل اليابان.

كما تخلت "الصين لليابان عن فرموزا Formose- تايوان-، وجزر البيسكادورس Pescadores، وجزء كبير من جزيرة لياو- تونج Liao-toung، والتزمت بدفع غرامة حربية، قدرها 750 مليون فرنك.." [15] .

أبانت مجريات الحرب عن وجود تنظيم عسكري ياباني حديث وفعال، تم استلهام بعض أسسه من التنظيمات العسكرية الغربية، فقد "تبنى الجنرال ياماغاتا أريتومو Yamagata Aritomo، النموذج العسكري الألماني، مستبدلا به النظام العسكري الفرنسي، ونظيره البحري البريطاني الذي أخذ بهما شوجونات التوكوجاو"[16].

كما أفرزت الحرب واقعا جغراسياسيا جديدا، أبان عن بروز قوة حقيقية في الشرق الأقصى؛ ودل هذا الانتصار على قضية ثقافية بالغة الأهمية؛ فقد شدد فلاسفة الميجي ومنظروه الإيديولوجيون، من شاكلة فوكوزاوا يوكيتشي ونيشي أمان، على ضرورة إحداث القطيعة مع الثقافية الصينية، ومثلت "الحرب الصينية اليابانية دليلا عمليا على هذا الاتجاه، وتم اعتبارها مواجهة بين الحضارة والبربرية"[17].

بدايات الصراع الياباني الروسي وتداعياته العسكرية والدبلوماسية

لم تستسغ روسيا القيصرية رؤية الانتصارات العسكرية السياسية ليابان الميجي، ورأت فيها تهديدا لكيانها الاستراتيجي في المنطقة.

وفي هذا الإطار نسجت روسيا تحالفات وتوافقات سياسية مع بعض القوى الغربية لإبعاد خطر الزحف الياباني المتزايد، ففي"18 أبريل طالبت روسيا كلا من فرنسا، وإنجلترا وألمانيا، بنهج سياسة جماعية إزاء حكومة طوكيو من أجل الضغط عليها لإخلاء ليان- تونج"[18]. كما اقترحت على الحكومة الصينية ضمان دفع جزء من الغرامة الحربية، لكسب ودها الدبلوماسي وممارسة نوع من الحصار على بلاد النيبون.

وبالفعل "مباشرة بعد نهاية الحرب الصينية اليابانية سنة 1895م، قدم وزير المالية ماستيكاتا مازايوشي [*] Mastukata Masayoshi، للوزير الأول إيتو[*] Ito، مشروع قانون بعنوان- مقترحات حول مستقبل تخطيط نظام التمويل"[19]. واحتلت المسألة العسكرية مكانة متقدمة ضمن القطاعات المستفيدة من الدعم المالي المقترح؛ وهو ما يفسر بلغة الأرقام، التأهب لمرحلة جديدة من الصراعات والحروب، على المدى القريب والمتوسط.

اقتنع صناع القرار الياباني بضرورة بناء تصور استراتيجي جديد، خاصة بعد ردود الفعل الروسية الغاضبة والمتوجسة من احتلال اليابان لجزء كبير من جزيرة لياو- تونج Liao Doung، الإستراتيجية؛ فشرعوا في التأسيس لمرحلة الانتقال من سياسة الدفاع إلى خيار الهجوم. لكن الواقع السياسي الذي فرضته روسيا القيصرية بتوافق مع فرنسا وألمانيا، ألزم اليابانيين بالتخلي عن الجزيرة المحتلة، في انتظار الاختلال الذي يمكن أن يحدث داخل التحالفات والتحالفات المضادة، التي سبقت ومهدت للحرب العالمية الأولى.

وفي هذا الإطار صرح أريتومو ياماغاتا، الوزير الأول الياباني سنة 1898م، وهو أحد المتعلمين الذين درسوا بالجامعات الغربية، قائلا:" خلال العشر سنوات المقبلة سندخل مجابهة عسكرية جديدة؛ وحينذاك لن يكون عدونا الصين أو كوريا، ولكن فرنسا وروسيا"[20].

بالموازاة مع ذلك تزايد حجم الإنفاق العسكري وخاصة في امتلاك القطع الحربية البحرية المتطورة وفي الاستعانة بالخبراء الأجانب لتحسين نوعية الأداء التقني والاستراتيجي في مجال المواجهة والحروب.

بدأ اليابان "في التخطيط لإنشاء قوة بحرية، وذلك ببناء 24 سفينة حربية، مكونة من بوارج، وطرادات، و86 نسافة Torpilleurs، وكانت سنة 1903م نهاية المدة الزمنية لتنفيذ هذا المشروع"[21].

من جانبها كانت روسيا القيصرية، بمشاكلها الداخلية، تتوسل بالتوسع الخارجي تأجيل اندلا ع الأزمة الداخلية، والحفاظ على مصالحها الحيوية بالشرق الأقصى. وتمكنت من إزاحة النفوذ الياباني بالصين، ومراجعة اتفاقية شيمونوسكي Shhimonoseki السالفة. وفي هذا الإطار حرضت روسيا "ألمانيا وفرنسا على الانضمام إليها لإجبار اليابان على الانسحاب من شبه جزيرة منشوريا، وعندما استولت روسيا بالقوة على تلك المنطقة المتنازع عليها، كان (اليابان) قد لقن درسا من دروس سياسات القوة شديد المرارة"[22].

يجيد اليابانيون كبح ردود الفعل العاطفية، لكنهم يتقنون أيضا مبدأ الاستعداد، وتخزين طاقة العنف والقوة، وتحريرها في اللحظة المناسبة والحاسمة.

وفي هذا الإطار يورد أو يانغ لي O-Young-Lee، حكاية معلم الحرب ميامونو موزاشي Miyamoto Musashi[*] (1548- 1645م)، وملخصها أن شابا يابانيا، ألح على موزاشي ليعلمه فنون الحرب للانتقام من قاتل أبويه. وبالفعل حمل الشاب السيف، وعوض تدريبه على تقنيات المبارزة، اكتفى المعلم، في بداية الأمر، بتمرينه على اتخاذ الوضيعة السليمة. وعندما تهيأ للمبارزة، قصد غريمه، ووجه له عبارات نابية، ثم قام بتعصيب عينيه. وعندما أحس أن عدوه يوشك أن يهاجمه، سل سيفه، واكتفى، فقط، بالوقوف في وضعية سليمة. وبدأ القاتل في الضرب بسيفه يمينا ويسارا، وبسبب عدم وجود ثغرات في تموقع الشاب، فقد ترك عدوه يسبح في بركة من الدماء بضربتين من سيفه[23].

تفصح القصة عن سمة نفسية تميز الفرد والجماعة في اليابان، تقوم على أساس التركيز الذهني، وتخزين عناصر القوة وانتظار الوقت المناسب للهجوم الساحق والمميت. واستنتج أو يانغ لي O-Young-Lee من القصة، "الأسباب التي مكنت اليابانيين من الانبعاث من رماد الحرب العالمية الثانية، وتأسيس قوة اقتصادية معروفة لدى الجميع"[24]. ويمكن قراءة مجمل التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية اليابانية قبيل اندلا ع الحرب العالمية الأولى ضمن هذه الثنائية= التموضع الجيد/ الهجوم.

حاول اليابانيون إجراء مقايضات مجالية مع روسيا[*]، المتحالفة عسكريا مع فرنسا، لكن محاولاتهم لم تحقق الود الدبلوماسي بين الطرفين، وكان من الطبيعي أن يحصل الخلاف بين القوتين بسبب تشابه تطلعاتهما التوسعية داخل مجال جغرافي واحد ومحدد وهو كوريا ومنشوريا.

وبعد أن رفضوا، سابقا، عقد توافق عسكري مع بريطانيا،اضطر اليابانيون إلى فعل ذلك: فبعد مشاورات دبلوماسية عميقة، في 17 أبريل 1901م عبر السفير الياباني بلندن لوزير الخارجية البريطاني عن رغبة بلاده في عقد توافق مرحلي مع بريطانيا "لحماية مصالحهما بالشرق الأقصى"[25]. وانتهت المشاورات بسن اتفاق التحالف في 30 يناير 1902م، على امتداد خمس سنوات[*]، وبشروط محددة، وأسهمت بنود هذا الاتفاق في ممارسة نوع من الكبح أمام الطموحات التوسعية الروسية.

مع ذلك فرضت روسيا القيصرية وصاية حقيقية على الحكومة الصينية، عندما ألزمتها "بعدم منح جزء من منشوريا لطرف ثالث (اليابان)، وعدم السماح بالتجارة الأجنبية، بمدن جديدة بدون موافقة الحكومة الروسية"[26]. وهو ما كان يعني محاولة دفع اليابان إلى حلبة النزال العسكري.

وقد كتب وزير الخارجية الياباني عام 1903م قبل اندلاع الحرب الروسية اليابانية تقريرا، أوضح فيه ما يلي: "لشبه الجزيرة الكورية موقع استراتيجي متميز بالنسبة لليابان وهي بمثابة خنجر يقع بين اليابان والصين. ولو سيطرت قوة أخرى عليها فإنها تصبح خنجرا في قلب اليابان، وعلى اليابان ألا يجعل ذلك ممكنا في أي وقت وتحت أي مسوغات"[27].

اختار اليابان لغة الهجوم للحفاظ على مصالحه الإستراتيجية في منطقة، تزايد فيها التسابق المحموم حول المزيد من مواقع النفوذ الاقتصادي. وكان على مجمع النيبون أن يؤكد حضوره الفعلي بنهج سياسة توسعية صارمة.

أبان اليابان مرة أخرى عن قدرته العسكرية المتميزة، "وأمام دهشة العالم كله انتصر اليابان.. وهو يكتسح أمامه القمة الجنوبية من جبال منشوريا الإستراتيجية، والنصف الجنوبي من الخطوط الحديدية الروسية الممتدة في منشوريا والنصف الجنوبي من جزيره سخالين"[28].

وفي 2 يناير 1905م، "استسلم الجنرال الروسي أناتولي ستويس Anatoli Stoessel، أمام القوات اليابانية، بعد حصار مدينة بورآرتور Port-Arthur لمدة 10 أشهر و 20 يوما، مما خلف 8000 قتيلا روسيا، وسمح احتلال المدينة بفسح الطريق أمام اليابانيين لاقتحام إقليم منشوريا الصيني"[29].

كلفت "الحرب الروسية اليابانية حكومة الميكادو مليارا و986 ينا، استدانت قسما منها من الولايات المتحدة وبريطانيا، لكن انتصارها مكنها من وضع يدها على كوريا ومنشوريا"[30]. مع ما يعنيه ذلك من الاستيلاء على إمكانات اقتصادية متميزة.

ظن اليابانيون، بعد انتصارهم على روسيا والصين، أنهم، بالفعل، أمة متفوقة، ومكنهم ذلك من الاعتزاز بمقدماتهم الأسطورية، كما شجعهم على الاستمرار في عمليات التوسع في جنوب شرق آسيا؛ وتسبب ذلك في "مزيد من الثقة في القدرة اليابانية والاقتناع بأن اليابانيين غدوا أبطال آسيا في مواجهة الغرب"[31]؛ وكان من الطبيعي أن يتم الاحتكاك مع القوى الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت لها مصالحها الحيوية في المنطقة. ولا شك أن هذه التحولات الإستراتيجية سمحت لليابانيين بالانتقال من هدف اللحاق بالغرب إلى طور منافسته، والتفوق عليه.

ولا شك أن الذين صنعوا هذه الانتصارات العسكرية والسياسية كانوا من المتعلمين اليابانيين الذين درسوا بالجامعات الأمريكية والأوربية، وتقلدوا المناصب السامية منذ بداية عهد الميجي.

كان الانتصار مدويا، واعتبرته القوى الغربية أول انتصار آسيوي على دولة غربية خلال العصور الحديثة. ورأي فيه اليابان دليلا على "صحة" مقدماته التحديثية، مما منحه مزيدا من الثقة والشجاعة في مواصلة كدحه نحو الغايات التنموية التي أسسها عهد الميجي؛ ودوت أصداء الانتصار في معظم بلدان العالم الإسلامي: في تركيا ومصر وبلاد الشام والمغرب.

ويأتي اهتمام هذه الدول بهذا الانتصار بسبب سياسة التوسع والاستغلال التي نهجتها روسيا إزاء الدولة العثمانية وأقاليمها المتناثرة، وبسبب التعاطف من موقع المشترك الديني مع دولة الخلافة الإسلامية.

وقد نظم الشاعر المصري حافظ إبراهيم قصائد تؤرخ للإعجاب بالانتصار الياباني على روسيا القيصرية، ومما جاء في قصيدة "الحرب الروسية اليابانية":

"أتـــى علـــى الشـــرق حـــين إذا ... مـــا ذكـــر الأحيـــاء مـــا لا يـــذكر
ومـــر بالشـــوق زمـــان ومـــا ... يمـــر بالبـــال ولا يخطـــر
حـــتى أعـــاد الصـــفر أيامـــه ... فانتصـــف الأســـود والأسمـــر
فرحمـــة الله علـــى أمـــة ... يـــروي لهـــا التـــاريخ مـــا يـــؤثر"[32]

وفي قصيدة أخرى بعنوان "غادة اليابان"، وصف موقف فتاة يابانية، تلح في العودة على إلى بلادها والقيام بواجبها الوطني، وقد عبرت عن ذلك قائلة:

"أنا يابانيـــة لا أنثـــني ... عـــن مـــرادي أو أذوق العطبـــا
أنا إن لم أحســـن الرمـــي ولم ... تســـتطع كفـــاي تقليـــب الظبـــا
أخـــدم الجرحـــى وأقضـــي حقهـــم ... وأواســـي في الـــوغى مـــن نكبـــا
هكـــذا الميكـــادو علمنـــا ... أن نـــرى الأوطـــان مـــا وأبا"[33]

يمكن القول إن اليابان دخل، بانتصاره على كل من الصين وروسيا، نادي الكبار، وأصبحت القوى الكبرى تأخذ وجوده ودوره بعين الاعتبار في رسم ملامح العلاقات الدولية في الشرق الأقصى.

المارد الياباني وأزمة علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية

اقتنع الأمريكيون بضرورة التدخل لتأكيد وجودهم بالمنطقة، وللدفاع عن مصالحهم الإستراتيجية في جهة المحيط الهادي. واشرفوا على الوساطة بين اليابان وروسيا، والتوقع على معاهدة بورسموث Port smouth في 15 شتنبر 1905م، بحضور الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت Theodor Roosevelt.

وكرد فعل على سياسة التوسع الياباني، اتخذت الإدارة الأمريكية العديد من الإجراءات، استهدفت من خلالها الحد من النفوذ الياباني، وإرسال إشارات، تروم تنبيهه للخطوط الحمراء التي لا يجوز له تجاوزها؛ ومن ذلك، منع الهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة، كما أنه خلال الحرب اليابانية الروسية، "أسست نقابات سان فرانسيسكو، في ماي 1905م "عصبة طرد اليابانيين" وقامت سلطات إدارة كاليفورنيا، بتخصيص فصول دراسية خاصة بالأطفال اليابانيين والصينيين، درءا لأي اتصال لهم مع الأطفال الأمريكيين"[34].

تزايدت تخوفات الأمريكيين بعد "الحصول، عن طريق مصادر رسمية ألمانية وإنجليزية، على معلومات، تفيد بوجود استعدادات يابانية للاستيلاء على جزر الفلبين أو جزر الهاواي"[35]. الخاضعة للنفوذ الأمريكي، مما دفع الرئيس روزفلت إلى الأمر بتنظيم الأسطول العسكري الأمريكي لجولة عبر العالم، مرورا بالمحيط الهادي؛ "وكان الغرض منه توجيه تحذير مبطن لليابانيين لتجنب الحرب"[36].

وقد فهم اليابانيون الرسالة جيدا، كما فهموها أثناء حملة بيري السابقة سنة 1853م، مما دفعهم إلى توقيع اتفاق 30 نوفمبر 1908م، الذي أكد على "مبدأ الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الأقصى، واحترام كل طرف للممتلكات الترابية للطرف الآخر، وباستقلال الصين، وبسياسة الباب المفتوح"[37].

مشاريع التوسع الياباني خلال الحرب العالمية الأولى

أددت الحرب والعسكرية اليابانية "دورا بارزا في مسيرة التطور السياسي في اليابان. وتركت الحرب العالمية الأولى آثارها على اليابان لنحو عشر سنوات، ساد فيها التضخم وقدر من الاضطراب والتوتر، سرعان ما تصاعد، وأتاح الفرصة للمؤسسة العسكرية.. لفرض سيطرتها في مناخ مفعم بكراهية الأجانب، وبروح التعصب والحماس الوطني البالغ"[38].

احتاجت القوة اليابانية إلى أداء دبلوماسي، يحافظ على المكتسبات السالفة، ويدعم النفوذ الإمبريالي بشرق وجنوب شرق آسيا. واهتم اليابانيون بأولوية احتلالهم وضمهم للمناطق التي سقطت في يد القوى الإمبريالية الغربية، بدءا بألمانيا وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية. وكانت ظروف الحرب العالمية الأولى المناسبة التاريخية التي أبان من خلالها اليابانيون عن فهم دقيق لمجريات الصراع الدولي، حيث اخترقوا صفوف التوافقات الدبلوماسية الغربية، وانتزعوا مجموعة من الاتفاقات، التي اعترفت لهم بشرعية احتلالهم المجموعة من المناطق الآسيوية، وفي مقدمتها بعض مناطق الصين، لما تتمتع به من إمكانات اقتصادية ومجالية حيوية للاقتصاد الياباني.

في 15 غشت 1914م "طالبت الحكومة اليابانية من ألمانيا إبعاد قواربها الحربية عن المياه الصينية"[39] وفي 23 غشت، وبسبب عدم تلقيها أي رد إيجابي، "أعلن اليابان قطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا وأعلن الحرب عليها"[40]؛ وتمكن، بحنكة دبلوماسية متميزة، من الاستفادة من مجريات الصراع الدولي؛ فقد قرر عدم إرسال قواته المقاتلة إلى الساحة الأوربية، واقتصرت مشاركته على الاستحواذ على الممتلكات الألمانية في الشرق الأقصى والمحيط الهادي (جزر المارشال، وكارولين، وماريان)، كما نسق مع القوات القيصرية لمواجهة القوات البلشفية.

لم يلتفت اليابانيون لبعض الأصوات اليابانية، المناوئة لسياسة اليابان التوسعية، وخاصة من بين صفوف الاتجاهات اليسارية والفوضوية، بل حكم على بعص هؤلاء بالإعداد سنة 1910م، ومنهم شيوسوي كوتوكو koutoku Shuusui وتوشيكيكو صاكاي Toshikiko Sakai، وبعض الاشتراكيين الآخرين[41]، حيث كانت تعني معارضة إرادة الإمبوطور، وسياسة التوسع الإمبريالي الياباني الخيانة العظمي، التي تستحق الموت، والتصفية الجسدية.

مثل شيوسوي كوتوكو Koutoku Shuusui، نموذجا متميزا في تاريخ الحركة الفوضوية اليابانية؛ فقد اشتغل في الميدان الصحفي، و"عد من أبرز المنظمين للحزب الاجتماعي الديمقراطي، وتوبع بسبب مقالاته المعارضة للحرب اليابانية الروسية"[42]، وأصدر كتابه L'impérialisme, monster du 20e siécle، وتعرضت كتاباته حول الحرب الروسية اليابانية للمنع، وفي سنة 1910م، اتهم مع مجموعة من أصدقائه بتدبير مؤامرة ضد الإمبراطور، وفي 18 يناير 1911م صدر ضده حكم بالإعدام مع أحد عشر من رفاقه الاشتراكيين[43].

اعتبر شيوسوي أبا لهذه الحركة التي أخذت طابعا أمميا، بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا. لكن العلاقة المتميزة التي ربطت هذا الاتجاه بالحركة الأممية، قلصت من المصداقية الداخلية لأفكاره الداعية إلى مناهضة العسكرتاريا اليابانية. وفي مقابل ذلك برزت مواقف الحركة الليبرالية من رحم الرأسمالية اليابانية، ودعت إلى مراجعة مقدمات التوسع الياباني في شرق القارة الآسيوية. واكتسبت نوعا من الفعالية و"الشرعية" على مستوى المعارضة الداخلية المحدودة.

انطلقت العجلة اليابانية لتدوس، في طريقها، القيم الثقافية وحقوق الإنسان وكرامة الشعوب. وتشوفت، مدعومة بأساطيرها وأساطيلها، لتأسيس إمبراطورية استعمارية في مجال جغرافي، اعتقدت أن على الأوربيين التخلي عنه لصالحها.

وبسبب المواقف السياسية المتزنة والمدروسة بعناية دبلوماسية فائقة، نجح اليابانيون في انتزاع العديد من الامتيازات التي رافقت مجريات الحرب العالمية الأولى، "فقد خرجت ألمانيا منهزمة من المواجهة، ولم يعد لها أي دور في منطقة الشرق الأقصى، ودخلت روسيا في أتون حربة أهلية، منعتها من استئناف عمليات التوسع.. كما احتاجت بريطانيا إلى محطة لالتقاط الأنفاس، وتجنب الصعوبات المحتملة"[44]. وكان على اليابانيين مواجهة المعارضة الوحيدة، التي تمتلك القوة والخطوة الدبلوماسية والنفوذ الاستعماري في الشرق الأقصى، وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

في 18 يناير 1915م قدم اليابان "21 مطلبا"[*] إلى الحكومة الصينية، بالشكل الذي يجعل منها شبه محمية يابانية؛ وتسبب ذلك في معارضة أمريكية قوية، على أساس أنها تشكل خرقا لسياسة الباب المفتوح- داخل الصين- المتوافق حوله بين البلدين. وقد دفع ذلك اليابانيين إلى عقد اتفاق مع روسيا في 3 يوليوز، 1916م، نص على تحالف البلدين ضد أي قوة تروم التدخل في الصين.

تسبب مجريات الحرب العالمية الأولى ومفاجأتها، المتمثلة في اندلا ع الثورة البلشفية، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بجانب الحلفاء، في تعطيل المغامرات اليابانية في الشرق الأقصى، إلا أنها لم تقض عليها، وهكذا وفي نونبر 1917م اضطرات الولايات المتحدة، بسبب الثورة الاشتراكية الروسية، إلى الاعتراف لليابان بمصالح خاصة في الصين.

وفي هذا الإطار اضطرت القيادة الصينية إلى توقيع معاهدة 25 ماي 1915م، التي حققت مجموعة من المطالب الإمبريالية اليابانية، مما تسبب في موجة من العداء للحكومة الصينية. ولعل ذلك ما سمح ببداية فعلية للمقاومة الوطنية الصينية؛ وشكلت علامات لوعي جديد، تمثل في بروز مد قومي صيني موجه أساسا نحو الهيمنة اليابانية[45].

بالرغم من ذلك استفاد اليابان من الأزمات الداخلية في الصين؛ ففي "1915م، وقعت الصين في أزمة داخلية منحت اليابان فرصا جديدة لتطوير جهوده التوسعية"[46].

من جانب آخر أنتج الزخم العسكري الياباني طبقة عسكرية بقيادة إمبراطورية، أشرفت على إنتاج فلسفة توسعية؛ ويعد بروز فئة الجنرو[*] دليلا واضحا على تزايد الروح العسكرية من خلال طموحاتها التوسعية المتزايدة. وقد دخلت في صراع مع ممثلي السياسة البراغماتية، وعبر الجنرو ياماغاتا أريتومو YAMADATA، وإينو كاورو INOUE Kaoru وماتسيكاتا مازايوشي MATSUKATA Masayoshi وإياوأوياما Iwa OYAMA عن عدم رضاهم عن بنود الاتفاق الياباني الإنجليزي[47] الذي جدد في يوليوز 1911م، لمدة عشر سنوات، وانتهت مدة صلاحيته سنة 1921م. وكان في مضمونه العام يمنح امتيازات خاصة لليابانيين في الصين، دون النيل من سيادتها، ومن انتهاك الحقوق التجارية البريطانية في المنطقة.

التوافق البريطاني الأمريكي وأثره على الطموحات التوسعية اليابانية

كان الجنرو واليابانيون يرون في مضامين الاتفاق السالف لجاما، قد يحد من الطموحات التوسعية لليابان. ومع ذلك كان التحالف البريطاني الياباني سندا قويا سمح للعسكرتاريا اليابانية بالتمدد الإمبريالي بالصين؛ لكن بانتهاء مدة العقد، فقدت الدبلوماسية اليابانية رقما أساسا في التوازنات الإستراتيجية بالشرق بالأقصى، ليبدأ نوع من التنسيق الأمريكي البريطاني للحد من الطموحات التوسعية اليابانية. وفي هذا الإطار انعقد ندوة واشنطن، وامتدت من 12 نونبر 1921م إلى 6 فبراير 1922م، وتميزت بحضور "الولايات المتحدة، والصين واليابان وبريطانيا العظمي وفرنسا وإيطاليا، بلجيكا، وهولندا والبرتغال"[48].

وقد أسفر هذا المنتدى السياسي عن مجموعة من القرارات، أبانت عن الدور المحوري للولايات المتحدة الأمريكية، ورضوخ اليابان لمجموعة من الشروط المفروضة عليه من قبل دول التحالف، ومنها[49].

- تعهد اليابان بالانسحاب من سيبريا.
- الاحتفاظ بالوضع القائم بالشرق الأقصى.
- الانسحاب من شان- دونج الصينية.
- التخلي عن مجموعة من المطالب اليابانية الـ21 المقدمة للصين.
- احترام سيادة واستقلال الصين، والحفاظ على مبدأ وامتياز الباب المفتوح.

كما قرر المنتدى تحديد القوة العسكرية البحرية، لمدة 15 سنة[50].

بهذا يكون منتدى واشنطن قد وجه رسالة قوية إلى مهندسي سياسة التوسع الياباني، وقرر الاحتفاظ بالوضع القائم لصالح الوجود الأمريكي بمنطقة المحيط الهادي.

تسببت الحرب العالمية الأولى في تلغيم العلاقات الدولية، وفقدت أوربا الحكمة والتأني في معالجة القضايا الملتهبة، حيث هيمن مطلب الانتقام الفرنسي من ألمانيا أثناء صياغة معاهدة فرساي؛ كما اعترف بالوضع القائم في آسيا، مع ما يعينيه ذلك من إقرار دولي "بالمكتسبات" اليابانية في كوريا والصين.

أزمة 1939 وتزايد الطموحات التوسعية اليابانية

تعرض العالم الرأسمالي لأزمة عنيفة- 1929م- هزت قواعده ومرتكزاته، وأنتجت مشاكل اقتصادية واجتماعية حقيقية، تسببت في عودة عناصر التوتر إلى العلاقات الدولية، وكان اليابان من أبرز الدول الآسيوية المتضررة من هذه الأزمة؛ وتسبب له ذلك في بروز اتجاه يدعو إلى إلغاء الاتفاقات السابقة التي تحد من القوة العسكرية اليابانية. وبالفعل،" في 1931م تدخلت القوات اليابانية واحتلت منشوريا بحجة حماية المصالح اليابانية"[51].

كانت مقاطعة منشوريا ذات أهمية عظمى لليابان من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية، وخشيت أن تقع هذه الولاية تحت النفوذ الشيوعي، وحدث أن انفجرت على خط سكة حديد منشوريا الجنوبية قنبلة أطاحت بأرواح عدد من اليابانيين، كما اغتيل عدد آخر من اليابانيين الساكنين بعض القرى الصينية، واعتدي على أملاكهم، فاغتنم الجنرال هاياشي هذه الفرصة، وزحف في 18 سبتمبر 1931م بقواته اليابانية من كوريا إلى منشوريا، وتم له فتحها في غير عناء كبير"[52].

ولج اليابان، إثر هذه التحولات الإقليمية والدولية، نادي القوى الكبرى، وسمح ذلك بنمو اتجاهات قومية متطرفة، تغذت من الرموز الأسطورية القديمة" فقد قام العديد من السياسيين والعسكريين، "وفي مقدمتهم ساداو آراكي Sadao Araki، وفوميمارو كونو Fumimaro Konoe، بوضع تصور إيدولوجي قائم على مبدأ تفوق مجتمع النيبون وأحقيته في السيطرة على المناطق الآسيوية"[53].

ويعتبر عهد شوا، الذي ابتدأ مع الإمبراطور هيراهيتو ترجمة فعلية للتوجه الجديد؛ كما يعد احتلال منشوريا بداية محورية للتوسع الإمبريالي الياباني، إلى حدود نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي هذا السياق "أدت الاحتكارات اليابانية أو الزايباتسو الدور الحاسم في توجيه الاقتصاد الياباني وجهة عسكرية تتلاءم مع نزوع أباطرة اليابان آنذاك للسيطرة على الدول المجاوره"[54]. وبالموازاة مع ذلك "تحولت السياسة الخارجية اليابانية إلى مزيد من

العدوانية؛ وتحالف اليابان مع الدول الفاشية في ألمانيا وإيطاليا، كما انسحب من عصبة الأمم سنة 1933م"[55]؛ مع ما يعنيه ذلك من دخول العالم، مرحلة حرجة في مسيرة العلاقات الدولية وأثرها على السلم العالمي. ولا شك أن اليابان، بمغامراته التوسعية المذكورة، أسهم بدور محوري في تطور هذا الحرج وخاصة بمنطقة الشرق الأقصى.

احتاجت فلسفة التوسع الخارجي إلى ترتيب مفردات السياسة الداخلية، وفي 15 ماي 1932م هاجم مجموعة من الضباط الشبان "مقر رئيس الوزراء، وعددا من البنوك ومراكز الشرطة ومحطات توليد الطاقة، وهو ما أدى إلى انهيار الحكم المدني في البلاد.. مما أشار إلى تفاهم مظاهر العنف"[56]. وبفعل هذه التطورات "ازداد نفوذ الحزب العسكري في اليابان واستفحلت شوكته في توجيه دفة البلاد، وأقدم على اغتيال رئيس الوزراء وعدد من الوزراء الأقطاب المعروفين باعتدال النظرة، ونشط لتنفيذ برنامج ضخم من الاستعداد الاقتصادي والتسلح الحربي لغزو الصين نفسها"[57].

وضمن هذه التطورات، اندلعت الحرب اليابانية الصينية الثانية سنة 1937م، واستهدفت تحقيق مكاسب اقتصادية حيوية؛ فقد "ارتفع الإنتاج الصناعي الياباني بـ 250% منذ 1913م، وشكلت مقاطعات الصين الشمالية، بعدد سكانها البالغ 76 مليون نسمة، الأسواق المناسبة"[58]. لليابان وطموحاته التوسعية.

بحث اليابان عن المسوغات التي تمكنه من تبرير مغامرته الإمبريالية الجديدة داخل الصين بعد أن أصبحت منشوريا محمية يابانية منذ بداية الثلاثينات من القرن الماضي. وتمكن أهم هذه المسوغات في عمليات التصفية التي استهدفت الرعايا اليابانيين بالصين" "ففي 1935- 1936م تم اغتيال العشرات منهم، وكانت العملية مدعومة من قبل الشيوعيين الصينيين"[59].

ويبدو من مجريات الصراع، تباينا واضحا في المواقف الصينية من الاكتساح الياباني الجديد، إذا تمت مقارنتها مع مقدمات الحرب الصينية اليابانية الأولى سنة 1894م؛ فقد قرر رئيس الحكومة الصينية آنئذ تشان كاي شيك Tchan Kai-Chek، مواصلة المقاومة الوطنية، مستفيدا من الأسلحة التي كانت تتدفق على البلاد، "عبر هونج كونج وكانتون، من الولايات المتحدة، وبريطانيا العظمي، وألمانيا، وبالخصوص من الاتحاد السوفيتي"[60].

كما شهدت الصين خلال هذه الفترة تطور المد الاشتراكي، الذي منح المزيد من التعبئة الوطنية للذود عن سيادة الدولة وحدودها. وفي إطار التضامن الأممي الاشتراكي الذي اعتنقه ودافع عنه، لم يتردد تروتسكي في دعوة العمال والفلاحين الصينيين لتطوير "حرب شعب" حقيقية ضد الإمبريالية اليابانية، تحت قيادتهم الطبقية المستقلة[61].

منح التدخل الياباني في الصين فرصة بروز تيار شيوعي مقاوم للإمبريالية اليابانية؛ "وعندما تقابل ماو مع رئيس وزراء اليابان تاناكا في 27 سبتمبر 1972م، عبر عن آرائه بالطريقة الساخرة التي كان معروفا بها، قائلا:

ماو: يجب أن نعبر عن شكرنا لليابان؛ لو لم يغز اليابان أرض الصين، لما استطعنا أبدا تحقيق التعاون بين الكومنتانج[*] والحزب الشيوعي. ولما استطعنا أبدا.. الاستيلاء فعليا على السلطة السياسية"[62].

بالرغم من ذلك حقق اليابان مجموعة من المكاسب المجالية في العمق الصيني، وحاصر النوافذ الاقتصادية الأوربية، وتمكنت أبناك ميتسوي وميتسوبيشي من تبوأ مكانة متقدمة في استغلال الإمكانات الاقتصادية الهائلة في شمال الصين[63].

التحالف الياباني الألماني الإيطالي والمواجهة مع الأمريكيين

من جانب آخر نجحت الدبلوماسية اليابانية، برؤيتها الخاصة، من قراءة التطورات السياسية والعسكرية في قلب أوربا، والتحرك بمقتضاها؛ فقد عقدت تحالفا مع النازية الألمانية والفاشية الإيطالية، وفي 27 شتنبر سنة 1940م شكلت الدول الثلاث

محورا سياسيا وعسكريا؛ وكان هدفه المعلن "وضع نظام جديد في أوربا وآسيا"[64]. وإن كنا نعتقد أن اليابانيين توسلوا، بهذا الاتفاق، بعثرة الجهود الأوربية في آسيا بغية الانقضاض على الوجود الامبريالي الأوربي بها واستبداله بإمبريالية (يابانية) جديدة. وبالفعل تم لهم ذلك حيث استغلوا انهزام فرنسا أما القوات النازية؛ وبمقتضى الاتفاق الذي وقعته حكومة فيشي في 29 يوليوز 1941م، "أضحت الممتلكات الفرنسية في الهند الصينية، بيد القوات اليابانية"[65]. ولا شك أن الزحف الياباني نحو الجنوب دفع الأمريكيين إلى اتخاذ الإجراءات، التي رأوها مناسبة لحماية مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة؛ ومن ذلك فرض أشكال من الحصار الاقتصادي على اليابان، من النواحي العسكرية والمالية والاقتصادية؛ لكن السياسة الأمريكية المتبعة لم تعط نتائج إيجابية، بل على العكس من ذلك، أنتجت حالة من اليأس لدى العسكرتاريا اليابانية[66]، التي قررت المضي قدما في النيل من الوجود الأمريكي بالمنطقة.

يدرك المتتبع لتحولات الصراع في منطقة الشرق الأقصى، استحالة تجنب الصدام بين الأمريكيين واليابانيين. وعندما تحالف اليابان مع ألمانيا وإيطاليا، "ترسخ في عقول الأمريكيين أن اليابان يريد فرض هيمنته على شرق آسيا، مثلما حاولت النازية الألمانية فرض هيمنتها على أوروبا، مما دفع الولايات المتحدة إلى فرض مزيد من الضغوط الاقتصادية ضد اليابان.. مما أجبر الحكومة اليابانية على الاختيار ما بين الدخول في حرب مع الولايات المتحدة، أو التسليم بالأمر الواقع والانزواء"[67]. وانحاز اليابانيون إلى مبدأ المواجهة، و"في 7 دجنبر 1941م قامت الطائرات اليابانية بهجوم عنيف على الأسطول الحربي الأمريكي الموجود في بيرل هاربور، مما أدى إلى شلله التام بالمنطقة"[68].

لكن هل كان ذلك يعني نهاية الوجود الأمريكي بالمحيط الهادي الآسيوي؟ هل كان اليابانيون مقتنعين بخطورة الخطوة الانتحارية التي أقدموا عليها، وهم الذين عجزوا عن حسم المعارك مع الصين، التي دامت أكثر من أربع سنوات؟ هل توخى اليابانيون وضع الأمريكيين امام الأمر الواقع، ودفعهم إلى الانسحاب بهدوء من شرق آسيا لصالح الإمبريالية اليابانية؟ تتناسل الأسئلة، وتتعدد الفرضيات. وما يمكن قوله في هذا السياق إن اليابانيين لم يلتزموا هذه المرة بثنائية التموضع الجيد/ الهجوم التي تحدثنا عنها سالفا؛ فقد أخل اليابانيون بعنصر هذا التموضع، وأبانت خطوتهم هذه على قراءة غير دقيقة للواقع الجغراسياسي العالي. ويبدو أن "زعماء اليابان وقادتها العسكريين أخطأوا تقدير [إمكانات] الصين في المقاومة والكفاح. واشتبك القطران الشرقيان في حرب ضروس طويلة، ما لبثت أن غدت جزءا من الحرب العالمية الثانية"[69].

عملية بيرل هاربور وتزايد التوتر الدولي في الشرق الأقصى

أثرت ضربة بيرل هاربور للعسكرتاريا اليابانية في قدرات الأسطول البحري الأمريكي في المحيط الهادي، لكنها لم تقض نهائيا على القوة العسكرية الأمريكية، التي لملمت جراحها، وبدأت في مضاعفة الاستعداد لبلورة رد يناسب حجم التحدي الياباني في آسيا؛ وفي هذا السياق وجه الرئيس روزفلت خطابا إلى الأمة الأمريكية سنة 1942م جاء فيه "تكلفنا الحرب أموالا طائلة، ما يعني فرض مزيد من الضرائب، وتقليص النفقات...، وبكلمة واحدة، فإن هذا يحولها إلى حرب شاملة"[70]. وفي هذا الإطار اتخذ الكونجرس الأمريكي جملة من القرارات منها، "المصادقة على قانون رفع حجم القوات البحرية، وقانون فرض التجنيد الإجباري"[71].

وقد "تكبد الأسطول البحري الياباني خسائر فادحة، أثناء محاولته الاستيلاء على جزيرة ميدواي Midway.. وابتداء من صيف 1943م، تم وضع إمكانات هائلة للحلفاء للقيام بهجوم كاسح ضد اليابان"[72].

نجح الأمريكيون، عبر غواصاتهم وقذائفهم الجوية، "في إغراق معظم قطع الأسطول التجاري الياباني، الأمر الذي نتج عنه شل حركة الجيش الياباني فيما يتصل بحملاته العسكرية على الأهداف البعيدة، وقطع عليه تدفق المواد الخام اللازمة للمصانع اليابانية"[73].

ومما ساعد الحلفاء في قلب موازين القوى في الشرق الأقصى، تطور الأحداث في الجبهة الأوربية وبداية أفول القوة العسكرية الألمانية، مع ما يعنيه ذلك من تركيز الحلفاء جهودهم الحربية في مواجهة مجتمع الحرب الياباني.

الولايات المتحدة وحسم المعركة ضد اليابان

قال رونوفان Renouvin إن الأمريكيين "قرورا اختصار زمن الحرب باستعمال القنبلة النووية." [74]. وهو نفس موقف مسعود ضاهر، الذي سجل أن الأمريكيين عندما أدركوا "أن اليابانيين سيقاتلون بشراسة حتى آخر جندي، وبروح قتالية عالية، وأن الخسائر الأمريكية ستكون كبيرة في الأرواح والعتاد، قرروا إنهاء الحرب.. فأسقطوا أول قنبلة نووية في التاريخ على هيروشيما بتاريخ 6 غشت 1945م..و في 9 غشت 1945م.. اسقطوا القنبلة الثانية علي ناكازاكي.. فأعلن الإمبراطور استسلام اليابان في 14 غشت 1945م ، وتم التوقيع رسميا على الاعتراف بالهزيمة في شتنبر 1945م"[75] وظن أدوين رايشاور أنه "لم تكن أمام الحكومة اليابانية التي أصابتها الأحداث الكارثية المحتومة.. سوى الانحناء.. والاستسلام دون شروط"[76].

كان اللجوء إلى استعمال السلاح النووي، وسيلة فعالة للجم الاندفاع الياباني أثناء عمليات الكاميكاز، التي تزايدت أعداها ضد قطع الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي، وهو ما يمثل استمرارا لعقلية الساموراي المحاربة، وعودة لممارسة شعائر السيبوكو أو الهيراكاري المعروفة، منذ عهود النظام الفيودالي ونظام التوكوجاوا؛ إلا أن توقيت التنفيذ يحتاج إلى تمحيص ونظر، فقد اتفقت دول التحالف على أن ينطلق الهجوم السوفيتي على اليابان في 8 غشت؛ لكن الأمريكيين خرقوا الاتفاق وألقوا القنبلة النووية في السادس من غشت. فما هو السبب في مسارعة الولايات المتحدة إلى إلقاء القنبلة النووية في التاريخ المذكور، وقبل يومين فقط عن موعد الهجوم السوفياتي؟

ارتبطت القضية بأبعاد إستراتيجية، والترتيب لمرحلة ما بعد الحرب، فلولا هذا الاستعمال لحقق الهجوم السوفياتي كل أهدافه العسكرية والسياسية، ولاضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفرج على الجيوش الروسية وهي تكتسح قلب منشوريا[77].

انتهت الحرب العالمية الثانية بمآسيها والامها، وبينت لليابانيين الحدود الفاصلة في العلاقات الدولية؛ كما أكدت هذه النتيجة فشل المرحلة التنموية اليابانية الأولى، التي بدأت مع عهد الميجي سنة 1868م، وإثرها تم البدء بمراجعات عميقة لعناصر الخلل، والتأسيس لمشروع مرحلة تنموية جديدة، تعتمد خيار التوسع الاقتصادي، والتركيز على امتلاك ناصية العلم التقني. وقد تم الاعتماد في ذلك على مقومات الثقافة المحلية، والاستفادة من أجواء الحرب الباردة، وتلقي الدعم الأمريكي المالي والتقني والعسكري. وهو ما يذكرنا بحملة بيري سنة 1853م، وشروطها التي أخرجت اليابان من سياسة العزلة الطوعية والانخراط في حمي العلاقات الدولية ونتائجها الدموية إلى حين نهاية الحرب العالمية الثانية.

خاتمة

أنتجت التجربة اليابانية في مرحلتها الأولى (1868- 1945م) مسيرا تنمويا انتهى بتوسع دموي على حساب دول الجوار، وارتبط ذلك بمقدمات فكرية وأسطورية ومجتمعية... خاصة، وهي نفس المقدمات التي منحت اليابان قمة العطاء التقاني والتنموي خلال المرحلة الثانية (1945م وما بعد) وأسست لانطلاقة تختلف تماما عن المرحلة السالفة. فما هي الضمانات التي يمكنها تبرير عدم العودة إلى خيار التوسع والعسكرتاريا إذا وضع اليابان أمام تهديد استراتيجي لموارده الاقتصادية وخاصة في مجال الطاقة والموارد الأولية، مثلما حدث له ذلك أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ لكن من زاوية أخرى ألا يمكن للنتائج التي أفرزتها المرحلة الأولى أن تدفع باتجاه تعديل المقدمات النظرية وإزالة الشوائب عنها حتى يقع الانسجام والتوافق بين النتائج وأسبابها؟ ألم يقم الجانب الأمريكي بهذا الدور أثناء صياغة الدستور الجديد، والقضاء من خلاله على مقدمات التوسع النظرية القائمة على المعتقدات الشنتوية؟

تثير إشكالية الداخل والخارج، ودورهما في خروج المارد الياباني من عمقه التاريخي، وإدارته لرحى التحديث، باقتدار وكفاءة، أكثر من تساؤل، وتحفز الباحثين على إنتاج حفريات قمينة بفهم آليات التحولات التاريخية الكبرى.

المراجع

أحمد بهي الدين قنديل، الثقافة السياسية اليابانية، مجلة أرواق آسيوية، العدد 30، فبراير 2000، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الجزء الثاني، دار العودة بيروت 1996م.

رايشاور أدوين، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 136، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

رشاد عبد الغفار، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1984.

ضاهر مسعود، النهضة اليابانية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002.

هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789- 1950) تعريب أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف القاهرة، مصر الطبعة السابعة، 1976، ص: 644.

المراجع باللغتين الفرنسية والإنجليزية

Charles Kupchan, Power in transition the peaceful change of international order, Tokyo;[Great Britain] : United Nations University Press, ©2001.

Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941,Publié1997 DIANE Publishing.

Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941, Publié1997 DIANE Publishing, page.

Fabrice Abbad Histoire du Japon, 1868-1945.Armand colin. Paris, 1992.

François Cochet ,Comprendre la Seconde Guerre mondiale, publié 2005. Studyrama.

Junji Banno, The establishments of the Japanese constitutional system.traduit par: J.A.Stockwin.Japanese studies series. Nissan institue.1995.page:85

Morris Ivan, La noblesse de l'echec.traduit de l'Anglais par Suzanne Nitillard.Gallimard, Paris, 1980

O-Young lee,Smaller is better,traduit de l'anglais par Jean Martel. Masson. Paris, 1988.

Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris 1946

Professeur Mitsuteru Eri,le japon avant 1905 et le processus de la guerre russo-japonaise, dans: le Maroc de l'avènement de Moulay Abdelaziz à1912.Mohammédia 21-31 juillet1987.volume3 imprimerie Fedala.du page 251 à 256.

Walter Keer,When Russia fights Japan, Popular Science nov 1943, Vol. 143, N° 5, page,65-68, page:66.

Yves Bougon. Le Japon par lui même la Chine, Critique internationale. Numéro: 5Automne1999.

المواضيع المحكمة في المواقع الإلكترونية

1. Shusui Denjiro Kotoku http://www.drapeaunoir.org/orient/kotoku.html
2. John Crump, Anarchist opposition to Japanese militarism,1926- 1937, in: http//flag.blackened.net/revolt/anarchism/texts/war/japan.html
3. http://www.ndl.go.jp/modern/e/cha3/description04.html
4. Martin Godel. Japon (1853 – 1953) http://www.stoessel.ch/hei/hpi/japon_1853_1953.htm.
5. http://fr.wikipedia.org/wiki/Trait%C3%A9_de_Washington_de_1922
6. René Grousset et Emile Léonard.op.cit, page : 1581.
7. Expansionnisme du Japon Shōwa.Fondements idéologiques dans :
8. http://fr.wikipedia.org/wiki/Expansionnisme_du_Japon_Sh%C5%8Dwa
9. René Grousset et Emile Léonard, op.cit. page : 1581.
10. Cours sur la Seconde Guerre mondiale.dans :
11. http://hypo.ge.ch/www/cliotexte//html/cours.2e.guerre.mondiale.html
12. Japanese militarism. From Wikepedia.http//en.wikepedia.org/wiki/Japanese_militarism
13. Martin Godel.Japon (1853-1953), dans:www.stoessel.ch/hei/.
14. ثمن الحرية في موقع: http://books.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=235275
15. .http://cf.geocities.com/prinjon/nihon_hymne.html
16. Actual Japanese quotes about the war.in: http://bookmice.nrt/darkchilde/japan/quotes.html.page:1

17. David Loy, Zen at war.in:http//www.bpf.org/tsangha/loy-victoria.html.page.
18. http://ocw.mit.edu/ans7870/21f/21f.027j/throwing_off_asia_02/toa_core_01.htm
19. http://rki.kbs.co.kr/arabic/korea/korea_click_detail.htm?No=1313
20. http://ocw.mit.edu/ans7870/21f/21f.027j/throwing_off_asia_03/toa_core_01.html
21. Bill Gordon, Japan's march toward Militarism.in.http.//wgordon.web.wesleyan.edu/papers/jhist2. htm.
22. Guerre sino-japonaise 1894-1895"Microsoft®encarta®2007[CD] Microsoft Corporation, 2006.
23. ليون تروتسكي، كتابات ليون تروتسكي 1939- 1940، نيويورك 1974، ص203، ورد في موقع: http://www.marxists.org/arabic/archive/mandel/1900-lt/09.htm
24. جيريميه آر بارميه، مرايا التاريخ: حول اللحظة الصينية اليابانية وبعض الحوادث السابقة، موقع: http://www.kefaya.org/05znet/050630geremybarme.htm. نشرت بتاريخ 11 مايو 2005.

الهوامش:

(1) François Cochet, Comprendre la Seconde Guerre mondiale, publié 2005. Studyrama, page: 19.

(2) Actual Japanese quotes about the war.in: http://bookmice.nrt/darkchilde/japan/quotes.html.page:1

(3) Ibid. Page: 1.

(4) Ibid. Page: 5.

(5) Ibid. Page: 5.

(6) David Loy, Zen at war. in: http//www.bpf.org/tsangha/loy-victoria.html.page: 1.

(7) David Loy, op.cit…, page: 1- 2.

(*) بعثة إيواكارا: بعثة يابانية سنة 1871، زارت الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من البلدان الأوربية وكان هدفها مراجعة بعض الاتفاقيات والتعرف على مظاهر وعوامل التفوق الغربي.

(8) Bill Gordon , Japan's march toward Militarism.in.http.//wgordon.web.wesleyan.edu/papers/jhist2. htm.Page:1

(9) Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris, 1946. Page: 139.

(10) Perkins Dorothy. The Samurai of Japan, chronology from their origin in the heian era (794-1185) to the modern era.Dian publishing company. upland 1998.page:98

(11) Ibid, page: 140.

(12) وردت إشارات مفصلة بدقة عن عمليات الصراع بين اليابان والصين حول كوريا في كتاب: Pierre Renouvin, La Question d'extrême orient. op. cit. page 139 à 150.

(13) أدوين رايشاو، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 136، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 125

(*) ياماغاتا أريتومو Yamagata Aritomo: 14 يونيو 1838- فاتح فبراير 1992: سياسي وعسكري ياباني، يعتبر واحدا من مؤسسي للجيش الإمبراطوري، تمكن من الانتصار على انتفاضة الساموراي بقيادة صايغو تاكاموري 1877، تقلد مناصب عسكرية وسياسية سامية ومنها وزير الحربية عام 1972، والوزير الأول في سنوات 1889- 1891 و1989- 1900م، ووزير الحربية سنة 1898م.

بتصرف عن: http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Yamagata+Aritomo

(*) الجنرال أوياما إياو Oyama Iyao: 1842- 1916: يعد من أبرز مؤسسي الجيش الإمبراطوري، ينتمي إلى إحدى أسر الساموراي بمقاطعة ساتسوما؛ ساهم بدور أساس في الإطاحة بنظام التوكوجاوا وإعادة السلطة للإمبراطور. قاد جزءا كبيرا من العمليات الحربية ضد الصين سنة 1894 وروسيا القيصرية سنة 1905 استحق معها التكريم والتقدير من طرف الإمبراطور.

(14) Guerre sino- japonaise 1894-1895"Microsoft®encarta®2007[CD] Microsoft Corporation, 2006.

(15) Pierre Renouvin, La Question de l'extrême orient (1840-1949) Librairie Hachette, Paris, 1946page: 148.

(16)Dorothy Perkins, Japan Goes to War: A Chronology of Japanese Military Expansion from the Meiji Era to the Attack on Pearl Harbor, 1868-1941, Publié 1997 DIANE Publishing, page:49

(17) Yves Bougon. Le Japon par lui même la Chine, Critique internationale. Numéro: 5Automne1999.page59-66.page: 60.

(18) Pierre Renouvin, La Question, op.cit .page:151.

(*) ماستيكاتاي مازايوشي Mastukata Masayoshi: 1835- 1924: رجل قانوني ياباني، ينتمي إلى مقاطعة ساتسوما، وهو أحد الوجوه البارزة في مسلسل التحديث الياباني، تولى وزارة المالية 1881- 1891، وأصبح وزيرا أولا عام 1991- 1992م وفي 1896- 1897م، كما كان أحد أعضاء الجنرو البارزين.

بتصرف عن: http://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/194.html

(*) إيتو هيروبومي Ito Hirobumi: (1909- 1841م)، من أبرز الساسة اليابانيين الذين أقاموا أركان النظام الإمبراطوري الياباني، أرسلته المقاطعة التي كان ينتمي إليها شوتشو، في بعثة دراسية إلى بريطانيا سنة 1863م، وولد لديه ذلك الوعي بحجم التأخر الذي كانت تعيشه اليابان. تقلب في مناصب سياسية عديدة، منها الوزارة الأولى في أربع مناسبات: 1885- 1888 و1892- 1896 ويناير 1898- يونيه 1898 و1900- 1901م.

(19) Junji Banno, The establishments of the Japanese constitutional system.traduit par: J. A. Stockwin. Japanese studies series. Nissan institue.1995.page:85.

(20) Charles Kupchan, Power in transition the peaceful change of international order, Tokyo ; [Great Britain]: United Nations University Press, ©2001

(21) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 209.

(22) أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، 125.

(*) Miyamoto Musash (1584- 1645م)، من أشهر الساموراي في تاريخ اليابان، بدأ القتال في سنة 13، وخاض أكثر من 60 مبارزة في حياته القتالية، كما شارك في معركة سكيغارهارا Sekigahara- وأسس أسلوبا قتاليا خاصا في اليابان، يعتمد على استعمال سيفين في لحظة واحدة، ولا زالت مدرسته قائمة إلى الآن في اليابان.

بتصرف عن: http://fr.wikipedia.org/wiki/Musashi_Miyamoto

(23) o-Young lee, Smaller is better, traduit de l'anglais par Jean Martel. Masson. Paris, 1988, page: 44.

(24) Ibid, page: 44.

(*) تجلت المقايضات السياسة بين الطرفين في العرض الذي تقدم الوزير الأول إيتو هيروبومي، في سان بيترسبورغ، وكان ملخصه السماح لليابان بإطلاق يدها في احتلال كوريا، ورد الروس على ذلك بالسماح لهم بنفس الامتياز في منشوريا. لكن ذلك لقي معارضة يابانية بدعم الإمبراطور.

(25) Pierre Renouvin, La Question… , op.cit.page.213.

(*) حدد رونوفان Pierre Renouvin مدة العقد في خمس سنوات، في حين ذكر رايشاور أن المدة كانت ثلاث سنوات، ص: 125.

([26]) Pierre Renouvin, La Question…, page: 218.

([27]) http://rki.kbs.co.kr/arabic/korea/korea_click_detail.htm?No=1313

([28]) أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: 125.

([29]) Capitulation russe à Port- Arthur. dans:
http://www.linternaute.com/histoire/motcle/evenement/1159/1/a/48609/capitulation_russe_a_port-arthur.shtml

([30]) professeur Mitsuteru Eri, le japon avant 1905 et le processus de la guerre russojaponaise, dans: le Maroc de l'avènement de Moulay Abdelaziz à1912.Mohammedia 21-31 juillet1987.volume3 imprimerie Fedala.du page 251 à 256. page: 256.

([31]) أحمد بهي الدين قنديل، الثقافة السياسية اليابانية، مجلة أوراق آسيوية، العدد 30، فبراير 2000، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ص: 10.

([32]) حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الجزء الثاني، دار العودة بيروت 1996م، ص: 10- 14.

([33]) نفسه، ص: 7- 10.

([34]) Pierre Renouvin, La Question…, op cit. page: 231.

([35]) Ibid, page: 233.

([36]) Ibid, Page: 234.

([37]) Ibid, page: 234

([38]) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مرجع سابق...، ص ص79- 80.

([39]) Pierre Renouvin, La Question.., .op. cit. page: 286.

([40]) Ibid. Page: 286

([41]) professeur Mitsuteru Eri, le japon avant 1905 et le processus de la guerre russojaponaise.. op.cit. Page: 256.

([42]) Ivan Moris, La noblesse à l'échec , op. Cit. Page: 270

([43]) Shusui Denjiro Kotoku
http://www.drapeaunoir.org/orient/kotoku.html

([44]) Pierre renouvin, La Question..., op. cit. page: 308.

([*]) المطالب 21- ركزت هذه المطالب على بسط السيطرة على الممتلكات الألمانية في الصين، وخاصة بمنشوريا واحتكار بعض خطوط السكك الحديدية جنوب منشوريا لمدة 80 سنة.. وكذا السماح للرعايا اليابانيين بالاستقرار بأرجاء منشوريا الجنوبية، ومنحهم بها امتيازات عقارية وتجارية وصناعية..
بتصرف عن: Pierre Renouvin. La Question…, op. cit. page 288- 289

([45]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 291

([46]) Ibid, Page 291.

([*]) الجنرو: وهم مجموعة من القادة اليابانيين الذين أدوا دورا محوريا في ثورة الميجي (1868م) وكانوا على قيد الحياة بعد المصادقة على أول دستور ياباني. وكان أغلبهم من مقاطعتي ساتسوما وشوتشو، وشارك معظمهم ضمن وفود البعثات التعليمية اليابانية إلى الولايات المتحدة وأوربا، ومنهم:

إيتو هيروبومي (شوتشو)	إينو كارو (شوتشو)	ياماغاتا أريتومو (شوتشو)
كوروداكيوتاكا (ساتسوما)	صايغو تسوكوميشي (ساتسوما)	كاتسورا تارو (شوتشو)
أوياما إيواو (ساتوما)	ماتسوكاتا مازايوشي (ساتسوما)	ساينوجي كينموشي (كيج)

وقد أدى هؤلاء دورا إستراتيجيا في الإدارة اليابانية الجديدة؛ فمنهم كانت تتشكل معظم الوزارات خاصة في عهد الميجي وبداية عهد تايشو.

بترجمة وتصرف، http://en.wikipedia.org/wiki/Genr%C5%8D

([47]) http://www.ndl.go.jp/modern/e/cha3/description04.html

([48]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 322.

([49]) Martin Godel. Japon (1853– 1953) http://www.stoessel.ch/hei/hpi/japon_1853_1953.htm

([50]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 323.

([51]) René Grousset et Emile Léonard. op. cit, page: 1581.

([52]) هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789- 1950) تعريب أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف القاهرة، مصر الطبعة السابعة، 1976، ص: 644.

([53]) Expansionnisme du Japon Shōwa.Fondements idéologiques dans:
http://fr.wikipedia.org/wiki/Expansionnisme_du_Japon_Sh%C5%8Dwa

([54]) مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، مرجع سابق...، ص: 93

([55]) René Grousset et Emile Léonard, op.cit. page: 1581.

([56]) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة...، مرجع سابق...، ص: 80.

([57]) هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789- 1950)، مصدر سابق...، ص: 645.

([58]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page.402.

([59]) Ibid, page: 402.

([60]) Ibid, Page: 406.

([61]) ليون تروتسكي، كتابات ليون تروتسكي 1939- 1940، نيويورك،= 1974، ص203، ورد في موقع:
http://www.marxists.org/arabic/archive/mandel/1900-lt/09.htm

([*]) الكومنتانج Kuomintang، حزب وطني صيني، أسسه تشان كاي شيك Tchan Kai-Chek، وساهم بدور أساس في مواجهة الشيوعيين أثناء الحرب الأهلية، إلا أن التدخل الياباني في الصين دفعهما إلى التحالف. وإثر زوال الخطر الياباني بعد 1994، دخل الكومنتانج في مواجهة شرسة مع الشيوعيين الذين تمكنوا من الانتصار والإعلان عن ميلاد الصين الشعبية بقيادة ماو تسي تونج. بترجمة وتصرف عن:
http://fr.wikipedia.org/wiki/Kuomintang

([62]) جيريميه آر بارميه، مرايا التاريخ: حول اللحظة الصينية اليابانية وبعض الحوادث السابقة، موقع:
http://www.kefaya.org/05znet/050630geremybarme.htm. نشرت بتاريخ 11 مايو 2005.

([63]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 411.

([64]) Cours sur la Seconde Guerre mondiale.dans:
http://hypo.ge.ch/www/cliotexte//html/cours.2e.guerre.mondiale.html

([65]) Pierre Renouvin, La Question…, op. cit. page: 416.

([66]) Japanese militarism. From Wikepedia.http//en.wikepedia.org/wiki/Japanese_militarism

([67]) أدوين رايشاور، اليابانيون مرجع سابق...، ص: 340.

([68]) Martin Godel. Japon (1853-1953), dans:www.stoessel.ch/hei/.

([69]) هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789- 1950) مصدر سابق...، ص: 645.

([70]) ثمن الحرية في موقع:
http://books.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=235275

([71]) Pierre Renouvin, La Question…., op. cit. page: 418.

([72]) Ibid, Page: 423.

([73]) أدوين رايشاور، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: 144.

([74]) Pierre Renouvin, La Question..., Op. Cit.page: 424.

([75]) مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، مرجع سابق...، ص: 118.

([76]) أدوين رايشاور، اليابانيون، اليابانيون، مرجع سابق...، ص: 145.

([77]) Walter Keer, When Russia fights Japan, Popular Science nov 1943, Vol. 143, N° 5, page, 65- 68, page:66.